

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتحجج هادئاً أحسن»
«قوأل كويم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 7 جمادى الأولى 1415 هـ الموافق 13 أكتوبر 1994 م - العدد 656 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بفاس حفل توزيع جائزة عبد العزيز الباطين للإبداع الشعري



تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني ترأس صاحب السمو الملكي ولي
العهد الأمير سيدي محمد يوم الاثنين الماضي
بفاس افتتاح حفل تسليم جائزة الباطين للإبداع
الشعري دورة أبو القاسم الشابي والندوة
المصاحبية له والتي تنظمها مؤسسة جائزة
الباطين بالتعاون مع جمعية فاس سايس بفاس
في الفترة ما بين 10 و 12 أكتوبر بحضور شعراء
ومفكرين ومثقفين من مختلف البلدان العربية.
وخلال جلسة الافتتاح التي مستشار جلالة
الملك الاستاذ عبد الهادي بوطالب كلمة باسم

البقية ص 2

افتتاحية العرو

حضارة الاسلام

للاسلام نظرة متفائلة نحو الحياة الدنيا وزينتها وطبياتها،
هذه النظرة أثمرت لدولة الاسلام حضارة مادية رائعة في
العصور الاسلامية الذهبية، شملت الفكر والعلوم والزراعة
والصناعة. المسلم في تلك العصور لم ينس نصيبه من الدنيا،
وفي الاستمتاع بزينتها، ولم ينكش في زوايا الحرمان
والجمود لأن عقيدته اصلا لا تأمره بالتبخل والابتعاد عن العمل
المجدي والنافع للأمة ومصالحة الناس. لقد ربي القرآن
المسلمين على إتقان كل شيء، والإتقان في عصرنا يقابل فن
الصناعة الحديثة. وكان من العوامل التي عجلت بتقدم المدنية
الاسلامية توجيه القرآن لمعرفة الطبيعة وعلومها ونهيه عن
الجدل العقيم الذي لا يفيد، واستخدام الحواس في أمور الغيب
التي لا تتم معرفتها إلا بالوحي الإلهي.

ولذلك أتجه علماء الإسلام إلى التفكير والتأمل في مظاهر
الكون وأسبابها ومسبباتها، وقاموا بربط حركة المد والجزر
بحركة القمر، وطبقوا حساب المثلثات على الأرصاد الفلكية،
وقاسوا أجرام الشمس والقمر والنجوم بطرق هندسية حسابية
دقيقة، وعلى أيديهم تأسس علم المثلثات الكروية في القرن
الرابع للهجرة، وقد عرفوا قبل غيرهم أن الأرض تدور حول
الشمس منذ القرن الثامن الهجري على يد العالم النابغة ابن
الشاطر الدمشقي، وان النهضة العلمية الأوروبية الحديثة في
علوم الفلك مدينة إلى حد بعيد بجهود هؤلاء العلماء ولا تزال
مصطلحاتهم تستعمل في علم الفلك المعاصر، وقد أحصتها
العالمة الألمانية «زيغريد هوتكه» بـ 160 مصطلح وكلمة.

والعالم المسلم أبو الحسن علي الأقليدسي هو الذي ابتكر في
القرن الرابع الهجري نظام الكسر العشري في الحساب، مما
كان له أثر كبير في تقدم الحساب وفي اختراع الآلات الحاسوب
في العصر الحديث. كما أن العلماء المسلمين هم الذين وضعوا
علم الجبر الذي مازال يعرف باسمه العربي في مختلف لغات
العالم "Algebra" حيث ألف محمد بن موسى الخوارزمي
كتابه المشهور «الجبر والمقابلة» ووضعوا كذلك اللبانات
الأولى للهندسة التحليلية والهندسة التطبيقية، وقد يطول بنا
الحديث في استعراض مجالات العلوم التي نبغوا فيها وأسداوا
بها إلى الإنسان أجل الخدمات. وان المستقبل وحده هو الذي
سوف يكشف جوانب جديدة من إضافات علماء الإسلام إلى
الحضارة وتأثيرهم في الحضارة الغربية المعاصرة.

ومن الواضح المهم جدا أن التوجيه القرآني له أثر عميق
في اهتمام المسلمين بالكون المادي ودراسته، وفي استخدام
المنهج التجريبي، وفي الأمانة العلمية التي تحكم دراستهم
لأمور الدين والدنيا، إذ لا مكان في الإسلام للمجازفة والتخمين
والتقول دون علم «ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان
عنه مسؤول» الآية 36/

إن تكميم تجربة التخراب الحضارية التي تعتمد أساسا على
العقل المجرد للإنسان أقتننا بمدى الخسارة الفادحة التي حلت
بالإنسان فحل معها فراغه الروحي الرهيب.

فتح التحرير

مستجدات

وأخبار إسلامية

الصفحة الثانية

من

أحاديث العلماء

الصفحات 3 - 4

5 - 6 - 7

تأملات

وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث إداعية

الحديث الرابع:

«وإنك لعلى خلق عظيم»

لاستاذ (الحج) أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الله أمرنا بما ينفعنا، ونهانا عما يضرنا، وهدانا للتجدين، وأرانا
طرق الضلالة والهدى، وسلك بنا ممالك النجاة، ومكننا من ناصية الخلق
الكريم، والطريق المستقيم، وحتى لا نكل ولا نزل، وإنما نهادر بالتوبة
النصوح، قبل أن يقف الجنان، ويحف اللسان، ولذلك، فنحن مخلصون
له، معترفون بوحدانيته، وربوبيته، جل جلاله.

يا رب أنت أمرتني ونهيته

وأرنتني طرق الضلالة والهدى

وعلمتني لا أفر من الذي

قدرت لي، إن كان خيرا أو ردى

فأقبل بفضلك توبتي، لك مخلصا

وأرحم، فإني قد بسطت لك اليدا

وأصغح عن العبد الذي يأمري

قد جاء معترقا، وعاش موحدا

وصف الله تعالى نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله،
وإنك لعلى خلق عظيم، فكان كل من أنشأ قصيدة في الجنب المحمدي،
إنما يمدح نفسه، بمدح خير البرايا، وسيد العالمين.

قال الحسن: الخلق الحسن هو بسط الوجه، وبذل السدى، وكف
الأذى، وهذا كله، داخل تحت كلمتي الشهادة لا إله إلا الله، سيدنا محمد
رسول الله. لأنها القاعدة التي تنطلق منها قواعد الأخلاق، وقيم الإيمان،
ودرجات السمو والكمال.

ولله در القائل في الجنب المحمدي:

يا خير من دفنت بالقام أعظمه

فطلب من طبيهن القاع والأكم

نفسى الدماء لقبير أنت ساكنه

فيه العفاف وفيه الطهر والكرم

ولما كان الصحابة رضوان الله عليهم، يمتازون بقوة اليقين، وقوة
العقل، ومنتهى الحكمة، ونور الإيمان، وصقالة الاعتدال، وبالشدّة على
التكابر والرحمة على المؤمنين، قال الله تعالى: «أشداء على الكفار،

رءساء بينهم»

قال أنحكيم:

أحب مكارم الأخلاق دوما

وأكره أن أعيب وأن أعابا

البقية ص 3

مستجدات وأخبار إسلامية

المؤسسات الإسلامية في اندونيسيا

اندونيسيا: وكالات الانباء الإسلامية تنشر في اندونيسيا وهي اكبر بلد إسلامي من حيث عدد السكان المؤسسات الإسلامية في معظم المدن والقرى من جامعات ومساجد ومدارس ودور أيتام وفيها 14 جامعة إسلامية حكومية، وفيها 90 كلية للدعوة وأصول الدين ويدرس بها 77 ألف طالب وطالبة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية.

وفي اندونيسيا معاهد شهيرة ومؤسسات وجامعات تقوم بدور إسلامي تربوي كبير منها جامعة المحمدية الإسلامية في جاكرتا الجنوبية، وفيها عدة كليات منها: كلية الشريعة وكلية التربية وقسم علوم التربية الإسلامية وكلية أصول الدين وقسم الدعوة وكليات أخرى عامة تدرس علم الاجتماع والسياسة والحقوق والاقتصاد والهندسة والزراعة.

وهناك أيضا جامعة جواتا وفيها معهد الدراسات الإسلامية في جاوا الغربية، وفيه خمسة أقسام هي قسم إدارة شؤون الدعوة الإسلامية، ويهدف هذا القسم إلى تخريج متعلمين يملكون القدرة على رئاسة معهد إسلامي مع القيام بإدارة شؤون الدعوة الإسلامية.

والقسم الثاني من المعهد هدفه تطوير المجتمع الإسلامي لتخريج متخصصين في مجالات الاجتماع والاقتصاد وشؤون البيئة.

والقسم الثالث: قسم التربية الإسلامية لتخريج مدرسين لتربية النشء تربية إسلامية والقسم الرابع قسم القضاء الشرعي.

بناهي اسلامي في إذاعة استراليا

ميلبورن:

يذاع برنامج إذاعي باللغة الإنجليزية اسبوعيا من محطة إذاعة في مدينة ميلبورن الاسترالية لمدة ساعة.

وبرنامج «الساعة الإسلامية» يقدم مساء الخميس من كل اسبوع لاطلاع المسلمين في ميلبورن على الثقافة الإسلامية وشؤون المسلمين في العالم.

ويقدم عدد المسلمين في استراليا بـ 350 ألف. والدين الإسلامي هو أسرع الديانات انتشارا في استراليا، ومع ذلك فإن بعض سكان البلاد يجهلون الحقائق عن الإسلام.

ويقدم البرنامج الأذاعي معلومات عن عقيدة التوحيد وعن الشرك وواجبات المسلم والمسيرة النبوية وتلاوات من القرآن الكريم.

ترجمة فورية لخطبة الجمعة في فرنسا

• اجاز علماء المسلمين في فرنسا الترجمة الفورية لخطبة الجمعة من العربية إلى الفرنسية.

مسؤول باتحاد المنظمات الإسلامية هناك قال بان الهدف من هذه الترجمة هو تمكين غير الناطقين بالعربية من فهم محتوى هذه الخطب واستيعاب الدروس والآداب الإسلامية التي تتضمنها.

العلماء اكدوا، ايضا، على ضرورة مراعاة أركان خطبة الجمعة.

مؤتمر عالمي حول الأسرة المسلمة بتوكيا

• تقوم بعض الشخصيات والجمعيات الإسلامية في تركيا بالاستعداد لتنظيم مؤتمر عالمي حول الأسرة المسلمة تحت شعار «من أجل إعداد جيل مسلم سلاحه العقيدة والعلم».

صرحت بذلك الدكتورة «قولمان أتاسلين» رئيسة جمعية النساء المسلمات في اسطنبول، وقالت ان فكرة تنظيم هذا المؤتمر نبتت من خلال التشاور بين عدد من الجمعيات النسائية الإسلامية في تركيا، منذ عدة سنوات حيث تم الاتفاق على إعداد الترتيبات اللازمة لعقد هذا المؤتمر وتحديد اهدافه ووسائله.

وتضيف الدكتورة «أنا سافين» على الرغم ان اهداف المؤتمر عديدة لكن نلخصها في انه سيعالج عن علاج لامراض عديدة تهدد الأسرة المسلمة وتهمش دورها وتبعدها عن اهدافها الحقيقية وهي اعداد الاجيال الصالحة للأمة الإسلامية، ولذلك نلخص في ان يكون شعار المؤتمر هو «من أجل إعداد جيل مسلم سلاحه العقيدة والعلم».

وقالت: ان هذا المؤتمر سيعالج ان يكشف عن المخاطر التي تواجه الأسرة المسلمة وخاصة في مجالات وسائل الاعلام وبرامج التعليم، وقضايا الفقر والطلاق، إضافة إلى غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج وما يسببه ذلك من مشكلات اجتماعية معقدة تكون عبئا على الأمة الإسلامية تضالف إلى اعبائها الكثيرة المعقدة.

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد ترأس بفاس حفل توزيع جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري

تابع ص 1

جمعية فاس سايس اشار فيها إلى الدلالة المتميزة التي ترمز إليها هذه التظاهرة الشعرية الهامة التي شرفها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بوضعها تحت رعاية جلالاته السامية وابتدأ ولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد

كما اشار إلى ما يرمز إليه عقد هذا العكاظ العربي بمدينة فاس عاصمة العلم والإبداع وهو ما يعتبر تكريما للشعر والشعراء العرب.

وأشاد بمبادرة السيد عبد العزيز البابطين الرامية إلى تشجيع الشعر والشعراء والثقافة العربية بوجه عام مبرزا ان تنظيم هذه الدورة الرابعة في رحاب مؤسسات غير حكومية من الكويت وجمعية غير حكومية من المغرب يؤكد ان شعار الوطن العربي من الخليج إلى المحيط شعار يشق طريقه إلى التطبيق ليس فقط على صعيد السياسيين ولكن أيضا على الصعيد الشعبي الذي له من الثوابت ما لا تؤثر عليه المتغيرات الحائلة ولا تزعه الاعراض الزائلة.

وأشار إلى ما يرمز إليه عقد هذه الدورة بالمغرب الذي أصبح مشهورا بارض اللقاءات لكثرة ما التام به من اجتماعات ولقاءات وقسم كان اولها قمة اتفا بين قيادة الحلفاء ثم قمة الدار البيضاء لتأسيس العمل الأفريقي وماتلاها من قمم عربية وإسلامية بدءا بالقمة الإسلامية الأولى التي انبثقت عنها منظمة المؤتمر الإسلامي وتتويجا بعقد المؤتمر العالمي للتجارة مذكرا باستعداد المملكة لاستقبال مؤتمر دولي لم يسبق له مثيل في التاريخ يهدف إلى تنمية منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في انطلاقة مؤشرة لقيام هذه المنطقة بعباء السلام ثم استعداد المغرب أيضا لاحتضان قمة المؤتمر الإسلامي خلال شهر دجنبر الموالي.

وأشار الأستاذ عبد الهادي بوطالب من جهة أخرى إلى الدلالة التي تكسيها مبادرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الكريمة المتمثلة في انابة ولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد من حيث إيمان جلالاته بمساهمة الشباب في صنع الفكر وحرصه على تكليفهم بمسؤوليات الإبداع والعطاء في سن الإبداع والعطاء مشيرا إلى ان صاحب السمو الملكي دخل في سنه المبكر في عداد المؤلفين من رجال القاتون من خلال رسائله وأطروحاته كما ذكر في هذا الصدد باتشاء جلالته الملك الحسن الثاني مجلس الشباب والمستقبل وهي مبادرة تؤشر على ان نهضة المغرب تقوم على عطاءات الشباب التي تصنع المستقبل وعلى مستقبل واعد محقق لامال هؤلاء الشباب وتطلعاتهم.

وتحدث مستشار جلالته الملك عن مكانة الشعر بالنسبة للمجتمع العربي منذ مرحلة ما قبل الإسلام حيث كان الشاعر لسان حال قبيلته والعمير عن خصوصياتها ومطامحها وذلك من خلال تقليد سوق عكاظ الشهير وهو تقليد استمر إلى العهد الإسلامي الأولي.

وفي معرض حديثه عن الشعر والشعراء في العصر الإسلامي أكد الأستاذ عبد الهادي بوطالب ان الإسلام ونبيه عليه السلام لم ينددا بالشعر أو ينهيا عن تعاطيه وإنما جاءت سورة الشعراء والشعراء يتبعهم الغاؤون تحديدا لوصف الشعراء الجاهليين الذين وظفتهم قرات الشرك لهجو النبي والظعن في رسائله ومن ضمنهم النضر بن الحارث

والدة أخينا أحمد الريكة

في ذمة الله

انتقلت إلى جوار ربها الفقيدة العزيزة السيدة الفاضلة نفيسة والدة صديقنا أحمد الريكة التقني بمطبعة جريدة الأنباء.

وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم أسرة تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» بأصدق تعازيها وأحر مواساتها إلى أسرة الفقيدة سائلين الله سبحانه وتعالى جلت قدرته أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والإيمان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهبيرة بن أبي وهب ومسابع بن عبد مناف. وفي ختام كلمته أكد مستشار جلالته الملك ان هذه التظاهرة الثقافية التي تسهم فيها جمعية فاس سايس تدخل ضمن الرسالة الثقافية والحضارية التي انشئت الجمعية من أجل تحقيقها حيث عملت منذ نشأتها على تكريم الفكر وتجديد الفن وتشجيع المثقفين مذكرا في هذا الصدد بتنظيم رحلة سفينة الوحدة المغاربية التي نظمتها الجمعية قبل بضع سنوات والتي حددت فيها معالم الثقافة والأدب والشعر والفن العربي الإسلامي في شمال أفريقيا والمغرب العربي. وفي كلمته بالمناسبة ذكر السيد عبد العزيز سعود البابطين راعي جائزة البابطين بالمكانة التي يتبوؤها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لدى الشعب الكويتي نظرا للدور الهام الذي يلعبه جلالاته على صعيد رص الصف العربي ونزع قبيل الخلافات العربية.

ويعد ان استعرض أهداف مؤسسة البابطين للإبداع الشعري والمتمثلة أساسا في دعم الثقافة العربية وبخاصة الشعر العربي وذلك من خلال تنظيم جائزة تكريم المبدعين في هذا القضاء الإبداعي نظما وتقدا أوضح السيد عبد العزيز سعود البابطين ان مؤسسته بصدد اعداد معجم للشعراء العرب من شأنه ان يشكل مرجعية أساسية في التعريف بالشعر والشعراء العرب.

ومن جهته اتنى وزير الشؤون الثقافية الأستاذ محمد علال سيناصر على هذا النهج الذي اتسمت به جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري إذ شجعت الشعر واصحابه ورواده ورسخت حبه والشغف به.

وأضاف ان العناية التي أولاها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برعاية جلالاته لهذه التظاهرة هو تأكيد للمكانة التي ما انكثت توليها الدولة العلوية الشريفة للشعر والشعراء بل ان عددا من ملوك هذه الدولة الكريمة وامراتها قالوا الشعر واستدلوا به واتخذوه وسيلة ناجعة للدفاع عن مقدسات البلاد ومقوماتها مما اعطى للشعر في هذا البلد جذورا لاتفتي.

وقال السيد الوزير بان الشعر منذ كان وهو جزء لا يتجزء من الحضارة العربية قديما وحديثا حيث انه خدم القرآن ولفته انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة فاذا التمس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فانه عربي.

وأشار في هذا الخصوص إلى ان ابا القاسم الشابي الذي اختير كشاعر لهذه الدورة يعبر احسن تعبير عن قوة الكلمة وصدق الوجدان وهو ما يمثل استمرارية الشعر العربي بنفس الصفاء وذات القوة التي عرف بها الشعر العربي الاصيل.

وأضاف ان الشابي أصبح علما من اعلام المغرب العربي بل العالم العربي الحديث حيث انه نظم الفريضة مبكرا ودأبه حتى آخر حياته واعطاه صدى كبيرا جعله صادقا في التعبير عن مشاعره وعن أفكار وتطلعات عصره.

وأكد السيد محمد علال سيناصر ان إنتاج الشعراء في البلاد العربية يدل على ان الشعر العربي لم يعرف في الآونة الأخيرة ازمة حادة كما عرفها في بقاع أخرى خاصة في العالم الغربي لان الشعر العربي بقي طيلة القرون يربط حاضر الأمة العربية بأضيقها فيؤصل ثقافتها ويفني ابداعها ويعيد إلى نفوس أبنائها جذتها ونضارتها من خلال التجربة والابتكارات الانسانية المعاصرة.

كلمة أسرة ابي القاسم الشابي القاها السيد محمد الصادق الشابي الابن الأكبر للشاعر ابي القاسم الشابي حيث أكد اعتزاز أسرته برعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لهذه الدورة التي اختير والده كشاعر لها.

وأضاف ان اقامة هذه التظاهرة بفاس بحضور هذا الحشد الكبير من الشعراء والمفكرين القادمين من مختلف البلدان العربية يؤكد ان الشابي لم يعد حكرًا على رقعة صغيرة بل أصبح رمزا للشعر في ربوع الأمة العربية.

وفي ختام هذا الحفل وزعت الجوائز على الفائزين الاربعة وهم الشاعر فدوى طوقان الفائزة بجائزة الإبداع الشعري والناقد مصطفى ناصف الفائزة بجائزة الإبداع النقدي والشاعران احمد غراب وخالد محي الدين البرادعي الفائزين بجائزة أفضل ديوان.

كما تسلم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد من السيد عبد العزيز سعود البابطين بنفس المناسبة هدية رمزية هي عبارة عن ديوان للشاعر ابي القاسم الشابي.

حضر حفل الافتتاح وزير العدل السيد محمد العلمي الادريسي مشيشي ورئيس جمعية فاس سايس السيد محمد الفياح والي فاس السيد امحمد الضريف وعمال العمالات التابعة للولاية وعدد من الشخصيات التي تنتمي إلى عالم الثقافة والفن والسياسة والدبلوماسية والمال والأعمال.

دور العلماء في التمسك بالبيعة والتأكيد على مشروعيتها

أحاديث إذاعية الحديث الرابع، وإنك لعلی خلق عظیم

تابع ص 1

وأصغح عن أسباب الناس حتما
وشر الناس من يهوى المصبايا
فعلى المسلمين أن يعتادوا فضيلة التواضع، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:
«ما تواضع أحد لله، إلا رفعه الله»
وعلى المسلمين أن لا يتكبروا، لأن من كان في قلبه مثقال خردلة من كبر، لا يدخل الجنة. قال تعالى: «إن الله لا يحب المتكبرين»
وورد أن الله لما خلق جنة عدن، قال لها: «أنت حرام على كل متكبر».
قال الحكيم:
لو فكر الناس فيما في بطونهم
ما استشعر الكبر شبان ولا شب
وقال الحكيم أيضا:
فلا تمش يوما في ثياب مخيلة
فإنك من طين خلقت وماء
وعلى المسلمين أن يتحلوا بفضيلة الصبر قال تعالى: «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»
وعليهم أن يتحلوا بفضيلة الشكر. قال تعالى:
«فاذكروني أذكركم، واشكروا لي، ولا تكفرون».
وعلى «المسلمين أن يتحلوا بفضائل الحلب والصدق، والوفاء، والأمانة، والوقار والخلق الحسن. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أتق الله حيثما كنت وأتبع المسببة الحمسة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».
قال الحكيم:
سائرهم تقمى الصغح عن كل مذنب
وإن كثرت منه على الجرائم
وعلى المسلمين أن يجتنبوا الحسد، فإنه يأكل القلوب، كما تأكل النار الحطب
وإلى حديث لاحق بحول الله.

الحلقة الثالثة -

وقد نشرت مع هذه التذكرة رسالة لطيفة في نفس الموضوع، وهي من اقتراح الوزير الصدر الاعظم محمد بن محمد الجاص رحمة الله (توفي سنة 1352 هـ / 1934 م) جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أمر بالوفاق، ونهى عن التنازع والشقاق، وصلاة وسلاما على الناصح الامين، المرسل رحمة للعالمين، وعلى آله المتحليين بمحاسن حلاه وصحبه المهتدين بنور علاه، أما بعد فيقول مصحح هذه الرسالة الجليلة أن جناب الفاضل الفقيه السيد محمد القباص رئيس الوفد المغربي حفظه الله تعالى لما كان مشهورا بالوطنية الصادقة والمحبة الخالصة للحضرة الشريفة العزیزية خلدت معانيها وقد اطلع على الرسالة المذكورة وراقه لفظها ومعناها سعى في طبعها ليعم نفعها وقد كلفني بان اذيلها بجمل وجيزة تعضد ما لاولئك العلماء النحارير من الادلة الساطعة فما وسعني الا الامتثال وان لم يدرك الطالع شأو الضلع فقلت، وعلى الله توكلت.

لا يخفى أن طاعة الامام واجبة الا في معصية الله تعالى كالامر بمحرم مجمع عليه ولا يجوز الخروج عليه وان بلغ في الظلم أي مبلغ ما اقام الصلاة ولم يظهر كفرا بواحا أي جهارا ويجب الصبر على جوره وبذل النصيحة له.

أما وجوب طاعته فباتفاق السلف الصالح للنص القرآني الصالح ذكره في الرسالة وللأحاديث المتواترة في ذلك منها ما أخرجه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا «اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله» وفي الصحيحين من حديث بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره الا أن يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا وقد التزمت في هذه العجالة بان لا أعيد حديثا ولا آية تقدم نصهما في الرسالة. وأما حرمة الخروج عليه فلحديث عوف بن مالك رضي الله عنه عند مسلم وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خيار أمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال: قلنا: يا رسول الله أفلا تنابذهم عند ذلك. قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وآل فراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية ولا ينزعن يدا عن طاعة» وفي رواية الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان أي دليل من القرآن والسنة الصحيحة. وأخرج مسلم أيضا وغيره من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدي أمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انسان قال قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما «من حمل علينا السلاح فليس منا». والأحاديث في هذا الباب لا يتسع المقام لبيسطها وقد ذهب الي ما ذكر جمهور أهل العلم وقال في الحجة البالغة ثم ان استولى من لم يجمع الشروط لا ينبغي أن يبادر الي المخالفة لان خلقه لا يتصور غالبا الا بحروب ومضايقات وفيها من المفسدة أشد مما يرجى من المصلحة.

وأما وجوب الصبر على جوره فلما سبق من

نفرج وراختبر: (الرسالة) وجمهر الرحمن (القبج)
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

الأحاديث وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا «أعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم» وأخرج أحمد من حديث أبي ذر رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر كيف بك عند ولاية يستأثرون عليك بهذا الفراء قال والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي واضرب حتى القاك قال أولا ادلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني» وفي الباب أحاديث كثيرة.

وأما وجوب بذل النصيحة له فلحديث مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه المذكور في الرسالة والأحاديث الواردة في مطلق النصيحة كثيرة متواترة واحق الناس بها الائمة وينبغي لمن ظهر له غلط الامام ان ينصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث انه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيح ولا يذل سلطان الله ولك ان تستبطن رعاية مقام الحاكمية ولو للكافر من قوله جل وعلا لسيدنا موسى وسيدنا هارون عليهما السلام «فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» وكيف أمر رسولا جليلا من أولي العزم أن يلين القول مع مثل فرعون الكافر الذي طغى وبغى وادعى الربوبية ولذلك نص الفقهاء على أنه لا يجوز الاشتغال بسب الملوك والظن فيهم بأنواع من الذم قال في الكشاف وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الي أعطفهم عليكم. وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم.

وقد أجمع العلماء على أنه لا تصح مبايعة مع وجود امام آخر تقررت بيعته شرعا لحديث البخاري: «انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال: فوا للاول بيعته». وفي رواية فوا ببيعة الاول، وحديث مسلم: «من بايع اماما فاعطاه صفقة يده فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر». وفي حديث عرقفة رضي الله عنه: فاضربوه بالسيف كأننا من كان، وذلك لما فيه من الشقاق وشق عصا المسلمين واثارة الفتن وإيقاد نار المحن وتهيج نفوس المؤمنين بقتل بعضهم بعضا، وقد قال صلى الله عليه وسلم الفتنة تامة لعن الله من أيقظها.

ولاخفاء أن الامام الموجود الآن بالمغرب الأقصى وهو مولانا عبد العزيز أيده الله بروح منه قد تقررت خلافته وتحققت امامته بمبايعة أهل الحل والعقد من العلماء والاشراف والاكابر والاعيان والقواد والعمال وأطبق عليها عامة أهل الاقطار فلا تصح بيعة غيره مع وجوده أحياء طيبة واصبح به العباد والبلاد وقد بلغنا عن جلالته بواسطة النقات وخصوصا الاماجداعضاء الوفد المغربي انه مشغوف بالتقدم والعرفان، والتعمد الشرعي وال عمران، مجبول على العدل والاحسان، أعانه الله على ما فيه الخير لكل انسان، ولا غرو فهو من خاصة أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكانوا أحق بالامامة وأهلها.

وأما الثائر الخارج عن طاعته التي أوجبها الله على رعيته القادح في جنبه العالي من غير بصيرة ولا على وجه المناصحة فهو باغ وقد قال تعالى: «فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي

من كل بستان زهرة

تفة

أورد الاصمعي عن الحرشي، قال: اشترت من أبي المنهال سبار بن سلامة، شاة بستين درهما، فقلت: تكون عنده حتى أتيتك بالثمن. قال: سمت مسلما؟ قلت: بلى. قال: فخذها. فأخذتها ثم انطلقت بها، ثم أتيته بالستين، فأخرج منها خمسة دراهم وقال لي: اعطها بهذه.

جلساء السوء

قال مسور لجلسائه: لقد وارت الارض القواما لو راوتني معكم لاستحييت منهم.

كرم النفس

قال الجاحظ في «البيان والتبيين».

كان محمد بن علي الباقر (رض) اذا رأى مبتلى، وكان لا يسمع في داره: يا سائل بورك فيك، ولا يا سائل خذ هذا. وكان يقول: سموهم بأحسن اسمائهم.

أيها الموتى سلاما

قيل انه لما انصرف الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) من صلين، مر بمقابر، فقال:

السلام عليكم اهل الديار الموحشة، والمحال المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات. انتم لنا سلف فارط، ونحن لكم تبع، وبكم عما قبلنا لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا، احياء وامواتا. والحمد لله الذي خلقكم وعليها يحسركم، ومنها يهتككم، وطوبى لمن ذكر المعاد، وأعد للحساب، وقنع بالكفاف.

الشهاطة

روي عن النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا اسأل العبد الله الشهادة وعلم انه من خلوص نيته كنيته الله وان توفاه على فراشه.

خلق

قيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما: انت ابر الناس ولا تراك تواكل أمك، قال: اخاف ان امد يدي الي ما سبقت عينها اليه فأكون قد علقته.

أصباح

قيل لمحمد بن واسع: كيف اصبحت؟

قال: اصبحت، والله، طويلا املي، قصيرا اجلي، سينا عملي.

فصاحة

قال يحيى بن خالد: ما رأيت رجلا قط إلا هبته حتى يتكلم، فان كان فصحا عظم في صدره، وان كان مقصرا سقط من عيني.

الاعتدال بين المادية والروحانية

الجريدة الإسلامية
الأولى في تركيا
توزع 600 ألف
نسخة يوميا

• جريدة «تركيا» التي قامت
بمتابعة موضوع إعطاء بطريركية
«استنبول» صفة الدولة الدينية،
هي كبرى الجرائد الإسلامية في
تركيا، ولطفا أكثر الجرائد التي
تحمل هذه الصفة توزيعا في العالم
الإسلامي، ويصل توزيعها إلى ما
لا يقل عن 600 ألف نسخة.

وتتميز الجريدة باعتدال
أفكارها وطرح الإسلام بطريقة
معتدلة، وبكتابها الكبار الذين تعمد
عليهم، ولديها فروع في كل أنحاء
تركيا، ومراسلون في أكبر
العواصم الدولية، وتعتمد
موضوعاتها عن العالم الإسلامي
على الرحلات الميدانية التي يقوم
بها محرروها.

تصدر باللغة التركية، وتهتم
بشؤون العالم الإسلامي وتطرح
المسائل الفقهية والسياسية
والاجتماعية، ولديها مركز بحوث
ودراسات تابع لمؤسسة جريدة
تركيا، يقوم باعداد بحوث هامة،
وعدها باحثون كبار مشهورون
في تخصصات عديدة، كما تنظم
المجلة العديد من الندوات الفكرية.
وتنشر مجلة اسبوعية للأطفال
توزع مجانا مع الجريدة، ولديها
مؤسسات عديدة تابعة لها مثل
محطة إذاعة وتليفزيون
«TGRT».

وتعتبر جريدة «تركيا» جزءا
مهما من الحركة الإسلامية
التركية، وتتميز بانها لا تعتمد على
توزيع الجريدة فقط وعلى
الاعلانات الكثيرة التي تمتلئ بها،
بل إن لها مؤسسات تجارية قوية
تابعة لها مثل مجموعة «اخلاص
التجارية».

إعداد الأستاذ: أحمد الكنتي

عضو الرابطة / فرع الرياض

تلك حقيقة قرآنية لا يرتاب فيها إنسان عاقل فالمهتدون
الساكنون على درب الحياة هم الذين يزيدهم الله هدى وبهم يشرق
المجتمع الإسلامي بالمعاني النبيلة، والذين لا تشدهم الحياة الدنيا ولا
تجذبهم بزخارفها هم الذين فطنوا لدورهم في الحياة ومهتهم
السامية في المجتمع الإنساني، ومن أجل ذلك فهم حريصون على أن
يتمثلوا مبادئ الحق وأن يرتادوا سبيل الخير والإصلاح، وهم بهذا
جديرون لأن يمكن الله لهم في الأرض، وقد رسم القرآن صورة
مشرفة لركائز التمكين في الأرض وهي تقوم على المبادئ الآتية:

- توثيق الصلة بالله وذلك بالقيام بما فرض واجتنب ما نهى.

- ربط الصلة بالمجتمع ونشر وسائل التكافل الاجتماعي تأكيدا
وتعمية للعلاقات الإنسانية الفاضلة بين الناس.

- الدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد أثار المفروضون بعض الشبهات محاولين بها أن يتهموا
الإسلام بأنه يعادي الجانب الروحي، إن التشريع الإسلامي جاء وأقيا
بحاجات البدن والروح وبتنظيم الجانبين والاعتدال فيهما بلا إفراط
ولا تفريط، (فمن الناس من يقول ربنا أتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع
الحساب) البقرة: 200.

فمن الناس من يورث أولاده أموالا كثيرة وعقارات وفيرة وينسى
أن الفقر من الإيمان هو أشر المخاوف، ومن الناس من يورث أولاده
إيمانا صادقا وعملا صالحا وسلوكا قويا ولم يترك لهم من المال
شيئا فإذا بثورة الإيمان والعمل جعلهم أغنياء، وهذا هو نموذج من
السلف الصالح إنه الخليفة الراشد (عمر) بن عبد العزيز، فقد قيل له
عند موته: يا عمر لقد تركت أولئك لا شيء عندهم فيصبحون فقراء
وما كان هذا يصح منك يا عمر، فرد عليه: والله ما منعتم حقا هو
لهم فبقي أحد رجلين إما رجل مكب على المعاصي فاني لم أكن لأقويه
على معصية الله، وإما رجل يتقي الله فسيجعل الله له من كل ضيق
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب).

(وايتع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
وأحسن كما أحسن الله إليك) القصص: 77

الإسلام دين اليسر والسماحة، احتوت تعاليمه القويمة ومبادئه
السمة ما فيه سعادة البشرية دنيا وأخرى، وهو دين ينظم العلاقات
القائمة بين البدن والنفس أو بين متطلبات الجسد وأشواق الروح في
الإنسان: ففي كل إنسان جانبان: أحدهما مادي يتطلب الطعام
والشراب والملبس والسكن والزواج وما إلى ذلك مما جرت عليه
سنة الحياة، والجانب الآخر روعي يتطلب صقل النفس وتهذيب الروح
والإتجاه إلى الله يهذب النفس وينقيها ويصل إلى مرتبة التقوى كما
قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: 183. وغير ذلك من العبادات التي
شرعها سبحانه وتعالى، وغير ذلك من الطيبات التي أباحها للإنسان
حتى يتواءم نظام البدن والروح ولا يحدث بينهما خلل أو انفصال،
والغلو في أحد الجانبين خروج عن سواء الصراط، والتقصير في أحد
الجانبين تضيق لحقوق يجب أن تراعى، وإهمال لأوامر لها أهميتها
ومكانتها، ومن ثم كان نداء الإسلام معتدلا وقائما على أساس تنظيم
العلاقة بين البدن والروح، وإذا استقام الأمر وانتظمت الحال انتظمت
العلاقات الأخرى وأخذ الإنسان سبيله إلى ربه في اعتدال لا عوج فيه،
وفي انتظام لا غلو فيه ولا تقصير، فلارهبانية في الإسلام ولا عسر ولا
حرج، ولكنها التشريعات الصحيحة التي أبطلت ما كان عليه بعضهم من
رهبانية وما حاوله بعضهم من عزل الدين عن الحياة، وإذا عزل الدين
عن الحياة ضلت طريقها وتخبطت في شكوك وأوهام، فالدين بمبادئه
ونظمه، بتعاليمه وقيمه يضئ للحياة طريقها ويبعث في جوانبها التفاؤل
والأمل، ويجعلها موصولة بالخير الدائم الذي لا ينقطع، بالفعل المستمر
الذي لا يتوقف، وعن تلك الرهبانية التي لم يرعها أهلها، تحدث القرآن
فقال: (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم
فاسقون) الحديد: 27.

وفي الحديث الشريف: أن نفرا من أصحاب رسول الله (ص) سألوا
أزواج النبي عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال
بعضهم: لا أكل اللحوم وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله
وأثنى عليه وقال: (ما بال أقوام قالوا كذا وكذا. لكني أصلي وأنام
وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). وقد
وجه القرآن الكريم أنظار المسلمين وقلوبهم إلى حقيقة هذه الحياة
وأنها لعب ولهو وزينة، والناس فيها وكل ما عليها عرض زائل فليس
لإنسان أن يتكالب عليها أو أن يتزاحم على حطامها ويتقاتل على
بريقها، وإنما اللائق بالإنسان أن يكبح جماح نفسه فيعمل لأخرفته،
وليس معنى هذا أن يهجر دنياه أو أن يتركها طلبا لأخرفته، لا وإنما
يوفق بين دار العمل والتكليف، وبين ما تتطلبه دار الجزاء: الدار
الأخرى التي هي خير وأبقى: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب
الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)
الحديد: 20.

وحين يقصر الناس اتجاههم في الحياة على طلب المال والولد
والمنصب، فإنهم حينئذ يتجهون ماديا بحتا، والإسلام لا يحرم التمتع
بالطيبات وينادي بعمارة الحياة بالمال والولد. ولكن على شرط أن
تكون قائمة على أساس من الفضائل والمثل التي نادى بها الإسلام،
فهو ينادي بأن تشرق بالإيثار والبذل، بالتحضية والإخلاص، بالتعاون
والتساند على البر والتقوى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) الكهف: 5 وبين
سبحانه أنه لم يحرم زينة الله التي أخرجها لعباده، ولا الطيبات من
الرزق: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)
الاعراف: 32.

وأما محاربة الإسلام للمادية الطاغية البحتة، فذلك لأنها نات عن
التقيم الرفيعة والآداب الرفيعة والمثل الحية، وأصبح الماديون
المغالون يمثلون نشاطا جامدا خاليا من الروح والمعنى بعيدا عن
المبادئ السامية، بل حربا على المعاني الإنسانية وعلى الفضائل
الكريمة.

إن هؤلاء الماديين قد ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا، وأما السائرون على منهج الإسلام في اعتداله
بين الجانبين بدون إفراط أو تفريط، ومن غير غلولا تقصير فإن الله
يزيدهم هدى: (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير مردا) مريم: 76.

دور العلماء في التمسك بالبيعة والتأكيد على مشروعيتها

مجانبيه وتحصين القلب عن المول إلى شيء من
أقواله أو أفعاله بل يجب اخماد فتنته وصدده عن
أراقة الدماء بغير حق وكيف لا وهو من الأبالسة
المردة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون،
بخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا
أنفسهم وما يشعرون، ولقد أخبرني من اجتمع به
ممن لا أتهمهم بانه من الرعاع اللئام، والابوابش
الطغام، أراد طلب السلطنة بين قوم أغتنام لا
يعرفون معروفًا ولا يتكرون منكرا فاستدرجهم
بالمغالطات والتمويهات الفارغة وزعم أنه
الشريف مولاي محمد مع أن اسمه الحقيقي
«الجيلالي الزرهوني» فتبا له من كذوب منافق،
وسحقاله من فتان مارق، كما اطلعت على بعض
مكاتبات ورسائل له مفضية بخطه ومختومة
بطابعه فتبين لي منها أنه أجهل من نعله وقد أن
أن يقتضح حاله ويذوق وبال أمره أخزاه الله
وأذله والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على
الظالمين

حرر في غرة صفر الخير من سنة 1321
(موافق 1903)

(التهنئ)

تابع ص 3

تبغي حتى تلقى إلى أمر الله» فأوجب الله سبحانه
قتال الطائفة الباغية حتى ترجع إلى أمره ولا فرق
بين أن يكون البغي من بعض المسلمين على
إمامهم أو على طائفة منهم وليس القعود عن
نصرة الحق من الورع والاحتياط وقد انضم إلى
بغية محاربه لجيش الإمام حينئذ فهو محارب
وقد قال الله تعالى «اتما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن
يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من
خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في
الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» وأكثر أهل
العلم على أن هذه الآية نزلت في أهل الإسلام لا
الكفار بدليل قوله «الا الذين تابوا من قبل أن
تقدروا عليهم» وإنما أضاف الحرب إلى الله
ورسوله أيذانا بأن حرب المسلمين كانه حرب
الله ورسوله.

هذا وحيث كان من المحقق بطلان دعواه
فيلزم كل من كان له قلب أو قى السمع وهو
شاهد الحذر من خز عبلاته وبذل الجهد في

حقوق الإنسان في القرآن والسنة

د. نوفين محمد شاهين

وأشار الإعلان إلى ما يجب على الشخص نحو وطنه مجملًا، كما أنه حذر من التحايل على تصوص الإعلان أو تعطيلها، لكنه لم يحدد جزاء لمن ينتهك هذه الحقوق أو يعطل تنفيذها، بينما كان الإسلام حريصا على سد هذه الثغرة، يقول سبحانه:

(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة «33».

ويحدثنا الأستاذ الدكتور محمد البهي - رحمه الله - في كتابه: (الإسلام في حياة المسلم) ناقدا ما صدر من إعلان عن حقوق الإنسان في القرن العشرين بخاصة، يقول ما موجه:

حقوق الإنسان التي تعلنها المؤسسات الدولية الحديثة في قرنا العشرين، هي تنازل من قوتي لضعيف، تنازل من مستمر بقوة السلاح لمستعمر بسبب الجهل والفكر والمرض، وهي تنازل عن بعض امتيازات أوجدتها لنفسه القوى بحكم قوته التي ضعيف ظل فترة طويلة موضع استغلاله واستغلاله..

كما يرى أن هذه الإعلانات: تدوين نظري لا تتخطى إلى التطبيق الصلي في علاقة الطرفين: القوي والضعيف، وتغطية للصورة الرهيبة للاستعمار حتى تتخذه الشعوب الضعيفة فترة أخرى، فتلقى إليه بالزمام في شبه أمان وأطمئنان.

ويقول: أن إعلان عدم التفرقة في التعليم بين لون ولون من البشر، وعدم التفرقة في الحقوق السياسية على أساس الجنس في الرأي، وعدم التفرقة بين سكان الوطن الواحد في الحقوق المدنية - هو في واقع الأمر تجربة لعلاج بعض المشاكل الاجتماعية التي أوجدها الشجع والغرور بالقوة المادية، والتقدم في الحضارة الصناعية عند فريق من الشعوب التي تهزأ بالقيم الروحية الإنسانية.

أما الإسلام فلا يواجه في تكافئه هذه الأزمات بين الكسوي والضعيف، ولا يواجه حل المشاكل الاجتماعية التي يسببها الجشع والغرور بالقوة المادية، ولذا أليست تعاليمه الخاصة بالإنسان إعلانا بحقوق الإنسان على نحو إعلان تلك المؤسسات الدولية الحديثة. ويقول المؤلف في موضع آخر:

احتفال الأمم المتحدة بذكرى حقوق الإنسان حين تحتفل به: «يدل على أن المدنية الإنسانية الحديثة لم تتج من قبل - حتى وقت قيام هذه الهيئة الدولية - في رد اعتداء الإنسان على الإنسان، وفي دفع استغلال الإنسان للإنسان، وربما يدل ذلك على أن «حقوق الإنسان» مشكلة أوجدتها هذه المدنية نفسها بسبب تفوق بعض الشعوب على بعض، لا في خصائص الإنسان، ولكن في تطور الصناعة واستغلال الغامات، والأعداد للقوة المادية.

ويرجع لهيئة الأمم المتحدة أن ترسم خطى الإسلام في تصفية رواسب الماضي البقوض يوم جاء. وتعمل جادة على تخليص الشعوب الضعيفة من استغلال بقايا المستعمرين، كما عدل الإسلام من قبل على تحرير الرقيق وتخليصه من استغلال المالكين له. أ. هـ.

فالمنظري: أن إعلان حقوق الإنسان حديثا لم يكن نتيجة نزعة إنسانية، وإنما كان تقيسا عن كبت، وإعلانا عن إفلاس في سياسة استعمارية، وعلاجاً لوضع معوج طال أمده وانتشر ظلام وظلمه، واستيقاظا لضمير طال سباته وغلخته، غير أنه - حتى حين استيقظ - جنح إلى ما يهواه وما فيه مصلحته.

ولكن الإسلام دين الإنسانية، هو الذي قدر كرامة الإنسان، وصانها بتعاليمه من الإذلال، والمهانة يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) الحجرات «11».

تكافؤ إنساني وحالة حقوق في الإسلام

وينظر الإسلام إلى الناس جميعا نظرة واحدة، لأن طبيعتهم الإنسانية واحدة، لا تفاضل بينهم، لأنهم خلقوا من طبيعة واحدة، ومهما تفرقوا إلى شعوب وقبائل، لكنهم سيتعارفون ويتوادون من جديد، كأمم وجماعات، لأن مال أمرهم إلى أصل نشأتهم.

يقول سبحانه: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) أول سورة النساء.

ويقول سبحانه: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

الحجرات «13».

مفروض، لا توهنه عاطفة أو نزوة أو حيدة. والامة في الاسلام خيرة، تتعاون على كل ما من شأنه نفعها وخيرها وسعادتها ورفاهيتها، وبالتالي متكاتفه لإخماد الفساد، ومنع الظلم والاثم، يقول سبحانه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» المائدة «2».

ويقول تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تليء إلى أمر الله فإن قامت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» الحجرات «9».

وسلوك الأمة داخليا وخارجيا - دوليا - يقوم على الامن والعدل والعزة، وحسن المعاملة، وحفظ الحقوق، يقول سبحانه:

(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تغفلوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون. وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم). الأنفال «60-61».

وهذه الأمة - على هذا الهدى - لها الهداية والسيادة والعزة والتمكين، قال الله تعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين» القصص «83» قال سبحانه وتعالى: (الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الحج «41».

فالمجتمع الإسلامي رباني بالإيمان، مطيع لله، متعاون متآزر، حامل للمسؤولية، وداقعه ذاتي إيماني، لإقامة الحق والعدل والسلام والخير والحق والجمال.

الاسلام اول من قرر حقوق الإنسان

والحق يقال، والواقع يشهد، والتاريخ يسجل: أن الاسلام اول من قرر حقوق الإنسان - بل والحيوان - في شمولية ووضوح وفعالية وتطبيق لهذه الحقوق في جميع المجالات التي يحياها الانسان، والتي تتغلل له كرامته وإنسانيته، وأمنه واعتباره وتكريمه.

فحسى بها الخلاق العظيم الذي يعلم من خلق فشرع له ما فيه الخير، ورضى بها اتباع الاسلام ففقدوها راضين عن طواعية واختيار. قال تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذ قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الكفرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا). الأحزاب «36».

فعمد أكثر من ألف وأربعمائة عام، قرر الاسلام حقوق الإنسان، وأطاع المسلمون، فأصبح القرار نافذ المفعول، وجنت البشرية ثمرات التطبيق، فسعدت وأسعدت، أحيانا من الزمن.

وتحن نعلم أن البشرية تطلعت من قديم إلى ما يكفل حقوقها، ويصون كرامتها من عبث العابثين وطغيانهم، وتطلعت إلى تقرير ما يكفل لها الحق والعدالة في ظل قوانين ثابتة.. فعرفت عن اليونان والرومان وغيرهم ما يسمى «بالقانون الطبيعي»، ونظرية «العقد الاجتماعي» و«قانون الشعوب» الروماني.. فكانت قوانين فيها صلاح، ولكنها انتكست، وعطلت، ونفذت جزئيا أو جاثيا، وكان انتقادها من مفكرين دعوا إلى مسانبتها بوجوب مراعاة وتطبيق مبادئ ثابتة للعدالة، حتى أعلنت حديثا «حقوق الإنسان» في وثائق دستورية وأعراف دولية تتادد باحترامها، كما في ثورة أمريكا على بريطانيا سنة 1776 م، وفي الثورة الفرنسية سنة 1789 م، وبعد الحرب العالمية الثانية سنة 1944 م.

وصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر سنة 1948 م، وكان هذا الإعلان تطورا بارزا في الإعلان عن حقوق الإنسان، والحقت به ملاحق تستدرج ما فات، أو توضح مبهما، أو تخصص عموما.. ويمكن إجمال هذه الحقوق والحريات الأساسية للإنسان فيما يلي:

- 1 - أن للفرق الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه، فلا رق ولا تعذيب من ثم.
- 2 - وصيانة حياة الفرد الخاصة وأسرته ومسكنه ودخائل شؤونه الخاصة وشرفه وسعته حق مصون.
- 3 - وللشخص أن ينتسب إلى جنسية أخرى.
- 4 - وله حرية التنقل والإقامة والهجرة والاتجاه.
- 5 - والإنسان حر في تكفيره، ودينه، وممارسة شعائره دينه، والتعرف عليه ودراسته.
- 6 - وللشخص حرية الرأي والتعبير.
- 7 - وجميع الأفراد متساوون أمام القانون.
- 8 - وللفرق الحق في إدارة شؤون بلاده بنفسه أو بانتخاب غيره، والشعب هو مصدر السلطات ممثلا في أفراد.
- 9 - وللفرق الحق في إقامة أسرة وتعيينه الدولة إذا احتاج.
- 10 - وللشخص حق التملك، والعمل والتعليم.
- 11 - وللشخص الحق في الضمان الاجتماعي والتربوي ومستوى لائق في المعيشة والصحة والرفاهية.

الانسان خليفة الله في الارض : قال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة) البقرة «30» وذلك ليحقق العدل والأمن، والرفاهية، ولذا كرمه وانزله منزلة سامية، وفضلته الله تعالى على كثير من خلقه، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الإسراء «70».

وأرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين، لهداية الخلق إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا (ص)، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لأن الإنسانية شبت عن الطوق، وهيمت رسالة الإسلام على ما قبلها، واستقرت في كتاب خالد.

وهدفت شريعة الاسلام إلى تحقيق مصالح الناس، والعدل بينهم، والرحمة بهم، والرفق والكمال والجمال، فكلل الاسلام للإنسان الحاجات الضرورية والكمالية: كالدين، والعقل، والعرض، والمال، والمحافظة على النفس.. الخ، وتكفلت الشريعة الإسلامية بما يحق ذلك ويوجده، وبما يصونه ويحفظه في نفس الوقت، أي أنها راعت الجانب الإيجابي والجانب السببي لخيرها أبدا، يقول الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) التحل «90».

ويقول سبحانه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) الأعراف «157» ويقول الرسول (ص) «لا ضرر ولا ضرار» (1).

وقرر الامام الشاطبي في (الموافقات) أن كل حكم شرعي فيه حق لله تعالى من جهة وجوب العمل به، وفيه حق للعهد من جهة أنه ما شرع إلا لمصلحة.

وفي الاسلام: الاصل في الأشياء الإباحة، والأصل في الاتساع البراءة، وما ثبت باليقين لا يزول بالشك.. إلخ من المبادئ التشريعية التي تكفل مصالح الناس.

ومفهوم الأمة والدولة في الاسلام يقوم على اساس عقدي فكري (إيديولوجي)، ولا يقوم على اساس عرقي، ولا على اساس جغرافي أو تاريخي.

أي أن الأمة والدولة في الاسلام تقوم على اساس إنساني عالمي، لا على عصبية ولا عرقية.

يقول الله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران «110».

وقال سبحانه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). والناس - كل الناس - أمام القانون - شرع الله - سواء، والمسؤولية فردية، قال تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) الإسراء «15».

ويعد الإسلام أساسا في تربية اتباعه على التربية الأخلاقية، ليكون الدافع والحافز والباعث وكذلك المانع أخلاقيا، ذاتيا، ناهبا من القلب والضمير والوجدان قبل الخوف من القانون وخشيته.

وتقوم دولة الاسلام على تحقيق العدالة بأوسع معانيها، وفي كل مجالاتها اجتماعيا، وسياسيا، وقضائيا، وإداريا، ودوليا، صيانة وحماية للحقوق والحريات في صورها المتعددة، للمسلم وغيره على السواء..

ولتحقيق هذه العدالة والمحافظة عليها بالتالي، كان الحكم في الاسلام على أساس الشورى، بمعانيها السياسية والفقهية الشاملة، حتى يتحقق معناها الكامل، ومنها القائم على الاحترام فلا ظلم، ولا استبداد، ولا ديكتاتورية في الاسلام، قال تعالى:

(إن الله يأمر بالعدل والإحسان) التحل «90»، وقال سبحانه: (وامرهم شورى بينهم) الشورى «38».

ولتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة في المال والاقتصاد، يقول سبحانه - عن المال: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر «7».

وتكون العدالة بين المسلم وغيره، لقوله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوا منهم وتتسخطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) الممتحنة «8».

وقد نزل الوحي بعشر آيات من القرآن الكريم، لتبرئة يهودي اتهمه مسلم بغير حق يقول الله تعالى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما..» إلى قوله تعالى: (أجرا عظيما) النساء «105-114».

حقوق الانسان

فغير المسلمين حقوقهم مصنونة في دولة الاسلام، ومن ظلموا أو اعتدى عليهم، أو آذاهم، أو نال منهم بغير حق: فقد برئت منه ذمة الله ورسوله، لأن لهم في دار إقامتهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، وأمنهم وأمانهم واجب على المسلمين، والوفاء بعهودهم وعقودهم أمر

حقوق الإنسان في القرآن والسنة

تابع ص 5

فالآية تشير إلى أن الناس متساوون بفطرتهم ومتماثلون بطبيعتهم: في نشأتهم الأولى، وفي دخولهم إلى الحياة الاجتماعية، وإلى أن تسامي بعضهم في الإنسانية والفضل هو الذي يفاضل بينهم، أو يرفع عنهم لباس التساوي والتماثل. هذه الأطوار الثلاثة أشارت إليها الآية الكريمة.

ويزيد الرسول (ص) الأمر تأكيداً وتكديداً وتكديداً، في تساوي الناس في الاعتبار البشري والقيمة الإنسانية، وأن التفاضل إنما هو بصالح العمل ونفع الإنسانية، حين يقول: (أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أبائكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، ليس لعربي فضل على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا أبيض على أحمر إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب) (2).

الناس متساوون في الاعتبار البشري أمام الإسلام، وقد أتاح لهم فرصاً متساوية في العمل والمعرفة والطب، وتملك المال واستثماره، وقيادة المجتمع، وفرصة العدل في القول والحكم، وحرية الاعتقاد، وفي هذا كفالة الإسلام لحقوق الإنسان في خطوط عريضة.

وأكثر الإسلام إفساد المجتمع، والإخلال بأمنه واستقراره، ولم يرض بأن يمارس الإنسان حرياته فيما يضره أو يضر المجتمع معه، كما عاب الاعتقاد الرديء، والعمل السيء، وحرمة الإسلام الظلم والاستبداد والاستعباد ومقارفة الخطيئة والإثم وامتهان كرامة الإنسان. ولم يرض عن الإكراه والقهر، والاستتار والأثرة والأنانية، نرى ذلك في ضوء هذه النصوص:

يقول الله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات 13).

(من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) فصلت «46».

(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة «256».

(ولا يحق للمكر السيء إلا بأهله) قاطر «43».

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباءكم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) البقرة «170».

(وزناوا بالقسط المستقيم، ولا تبغضوا الناس أشياءهم) الشعراء «182».

(وإذا قمت فاعدلوا ولو كان ذا قربى) الأنعام «152».

ويقول الرسول (ص): «كلكم راع، وكل راع مسؤول عن رعيته» (2). ويقول

عليه الصلاة والسلام: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام» (4).

حقوق الإنسان هبة من الله، وليست من إنسان:

الله هو الحق، وهو مصدر حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام، ولأن الله هو العدل الحكيم، كان تشريعه هو الحق والعدل، العظيم بشؤون خلقه، فلا محاباة ولا تحامل.

ويقول الله تعالى: (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) الحديد «25». ففي الآية إشارة واضحة إلى إقامة العدل، وعمارته الحياة الدنيا.

«فالمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالقسط في حق الله وحقوق خلقه».

«فالحقوق هبة من الله، وليست منحة إنسان، وفي مقابلها واجبات في الإسلام، والواجب أن تؤدي الواجبات قبل طلب الحقوق. والإشارة إلى الكتاب والميزان واضحة في وجوب ضمان العدل بين الناس، وحفظ الحقوق وصيانتها، احتراماً للإنسان والإنسانية».

وكون الحق والواجب من الله، يجعل الأمر عقائدياً وإيمانياً، يجب على المسلم ألا يفرط فيه ولا يتهاون، وإلا كان ظالماً لنفسه وملوماً، على نحو ما تحكيه الآيات الكريمة.

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض. قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً. إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) النساء «98-99».

ويقول سبحانه: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً) النساء «75». فصيانتهم حقوق واجب للإنسان والخنوع والخضوع لغير الله ليس من الإيمان في شيء، لأن عزة المؤمن من عزة الله.

وحتى القتل الخطأ، جعل الإسلام فيه دية لأهل القتل «لا تكل الآن في تقديرها لما كان في الماضي عن مائة ألف دولار»، وعليه أيضاً كفارة، وهي عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين، يقول تعالى: (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة، ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة. وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً. ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) النساء «92-93».

وتقبل قرون عديدة حفظ حديث الرسول (ص) الحقوق والحرمات، وحرّم أي اعتداء عليها، حين قال:

(كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه).

ومن قاتل دفاعاً عنها وقتل فهو شهيد.

الهوامش:

1 - رواد ابن مساجة في سنته باب الأحكام، ورواه الإمام أحمد بمسندته 327/5، وبروايته... ولا إضرار 313/1.

2 - من خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

3 - متفق عليه.

4 - من خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

فأسأله الصدق وسأله الله

إعزاز الأستاذ: محمد الشبلي

مضو الرابطة / فرع العرائش

الكذب تفهيم الشيء على خلاف ما هو عليه في نفسه، والكمال «الثاني» أن يراعي معنى الصدق في ألفاظه التي يتاجر بها ربه كقوله تعالى: «إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض «آية»: 79 من سورة الأنعام، وقوله عز وجل: «إياك نعبد».

2 - في النبوة والإرادة، ويرجع ذلك إلى الاخلاص، وهو أن يكون له باعث في الحركات والسكنات إلى الله تعالى.

3 - صدق العزم: فإن الإنسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه إن رزقي الله مالا تصدقت بجميعة، أو بشرطه، أو إن لقيت عدواً في سبيل الله تعالى قاتلت ولم أبال إن قتلته، وإن أعطاني الله تعالى ولاية عدلت فيها ولم أعص الله تعالى بظلم وميل إلى خلق، فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة.

4 - في الوفاء بالعزم فإن النفس قد تسهو بالعزم في الحال، إذ لا مشقة في الوعد والعزم، فإذا حقت الحقائق، وحصل التمكين وهاجت الشهوات العزيمية، وغلبت الشهوات ولم يتق الوفاء بالعزم فنذا قال تعالى «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» آية: 23 من سورة الأحزاب، ووقف رسول الله (ص) على مصعب بن عمير، وقد سقط على وجهه يوم أحد شهيداً، وكان صاحب لواء رسول الله (ص) فقال عليه السلام: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر» من نفس الصورة.

5 - في الاعمال: وهو أن يجتهد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به لا بأن يترك الاعمال ولكن يستجر الباطن إلى تصديق الظاهر، قال عطية بن عبد الغافر: إذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة يقول: هذا عبدي حقاً.

6 - وهو أعلى الدرجات وأعزها: الصدق في مقامات الدين، كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم، والزهد والرضا والتوكل والحب وسائر هذه الامور، فإن هذه الامور لها مبادئ ينطلق الاسم بظهورها، ثم لها غايات وحقائق، والصادق المحقق من نال حقيقته، وإذا غلب الشيء وتمت حقيقته سمي صاحبه صادقاً فيه كما يقال: فلان صدق القتال، وقال عز وجل: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» آية: 15 من سورة الحجرات، وقال جل شأنه: «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون» آية: 177 من سورة البقرة، وسئل أبو ذر عن الإيمان فقرأ هذه الآية فقبل له: سألتك عن الإيمان؟ فقال: سألت رسول الله (ص) عن الإيمان فقرأ هذه الآية، فهذه درجات الصدق ومعانيه ومراتبه، قال أبو بكر الوراق: الصدق ثلاثة: صدق التوحيد وصدق الطاعة، وصدق المعرفة، فصدق التوحيد لعامة المؤمنين قال الله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصادقون» آية 19 من سورة الحديد، وصدق الطاعة لاهل العلم والورع، وصدق المعرفة لاهل الولاية.

أما في فضيلته فقد قال الله تعالى: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» آية: 23 من سورة الأحزاب، وقال النبي (ص) «إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً»، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً «حديث متفق عليه من حديث ابن مسعود». ويكفي في فضل الصدق أن الصديق مشتق منه، والله تعالى وصف الانبياء به في معرض المدح والثناء فقال: «وأنكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيناً» آية: 21 من سورة مريم. وقال: «وأنكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيناً» آية 54 من سورة مريم، وقال جل علاه «وأنكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبيناً» آية 27 من سورة مريم، وقال ابن عباس «أربع من كن فيه فقد ربح: الصدق والحياء، وحسن الخلق، والشكر». وقال أبو سليمان: اجعل مطيبتك الصدق، وسفتك الحق والله تعالى غاية مطيبتك.

وقال الثوري في قوله تعالى «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» «هم الذين يدعون محبة الله تعالى ولم يكونوا بها صادقين». وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: ياداود من صدقتي في سريرته صدقتك عند المخلوقين في علانيتك. وصاح رجل في مجلس الامام الشبلي ورمى نفسه في دجلة فقال الشبلي «إن كان صادقاً فأنالله تعالى ينجي كما نجي موسى عليه السلام، وإن كان كاذباً فأنالله تعالى يفرقه كما أغرق فرعون. أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاثة خصال أنها إذا صحت ففيها النجاة، ولا يتم بعضها إلا ببعض، الاسلام الخالص عن البدعة والهوى، والصدق لله تعالى في الاعمال، وطيب المطعم، وقال وهب بن منبه: وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفاً كان فصحاء بني إسرائيل يجتمعون فيقرأونها ويتدارسونها: لا كنز أنفع من العلم، ولا مال أربح من العلم، ولا حسب أوضع من الفصيح، ولا قرين أزين من العمل، ولا رفيق أشن من الجهل، ولا شرف أعز من التقوى، ولا كرم أوفى من ترك الهوى، ولا عمل أفضل من الفكر، ولا حسنة أعلى من الحق، ولا دليل أنصح من الصدق، ولا فقر أذل من الطمع، ولا غنى أشقى من الجمع، ولا حياة أطيب من الصحة، ولا غائب أقرب من الموت.

وقال أبو بكر الوراق: احفظ الصدق فيما بينك وبين الله تعالى والرفق فيما بينك وبين الخلق، أرسل الله الانبياء وأخذ عليهم ميثاق التبليغ كي يسأل الصادقين، قال تعالى: «ليسأل الصادقين عن صدقهم» آية: 8 من سورة الأحزاب، أما حقيقة الصدق ومراتبه فتأتي كما يلي: اعلم أيها الأخ المسلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان: صدق في القول وصدق في النية والإرادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها، فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صادق لأنه مبالغة في الصدق، فالصدق درجات:

1 - صدق اللسان وذلك لا يكون إلا في الاخبار أو فيما يتضمن الاخبار، والخبر إما أن يتعلق بالماضي أو بالمستقبل، وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه، وحق على كل عبد أن يحفظ الفاظه فلا يتكلم إلا بالصدق، وهذا هو أشهر أنواع الصدق وأظهرها، فمن حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق، ولكن لهذا الصدق كمالان «أحدهما» الاحتراز عن المعارض، وذلك لانها تقوم مقام الكذب، إذ المحذور من

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو، فهل أنتم مسلمون).
21 - 22 الآيات 25 و26 (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه، إنني لكم نذير مبين (25) ألا تعبدوا إلا الله، إنني أخاف عليكم عذاب يوم أليم).
23 - آية 50 من نفس السورة (والى عاد أخاهم هودا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، إن أنتم إلا فلقون).
24 - آية 61 من نفس السورة (والى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه، إن ربي قريب مجيب).
25 - آية 84 من نفس السورة (والى مدین أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، ولا تنقصوا المكيا والميزان، إنني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محبط).
26 - آية 26 من سورة الرعد (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمان، قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب).
27 - آية 52 من سورة إبراهيم عليه السلام (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب).
28 - آية 2 من سورة النحل (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون).
29 - آية 22 من نفس السورة (إلهكم إله واحد، فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلوبهم منكرة وهم مستكبرون).
30 - آية 51 من نفس السورة (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين، إنما هو إله واحد، فإياي فارهبون).
31 - آية 23 من سورة الاسراء (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه... الآية).
32 - آية 39 من نفس السورة (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة، ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا).
33 - آية 111 من نفس السورة (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا).
34 - آية 110 من سورة الكهف (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه، فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).
35 - آية 8 من سورة طه : (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى).
36 - آية 14 من نفس السورة (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري).
37 - آية 98 من نفس السورة (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو. ومع كل شيء علما).
38 - آية 25 من سورة الأنبياء (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون).

هذه الجريدة
تتضمن على
آيات بينات من
كلام الله تعالى
وأحاديث نبوية
شريفة لذا وجب
احترام صفحاتها

ماهية الحكم الشرعي

(عزروا الرسول): (حمر شيبان)

عضو الرابطة / فرع النظار

القسم الأول: عند علماء الأصول والفقه

الحكم في اللغة هو المنع، يقال حكمت عليه بكذا أي منعته من أن يقوم بخلاف ذلك، ومنه الحكمة أي منع الاتمان من أخلاق الإرادل والمفهاء، واصطلاحا: هو خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية ويتصف بالعمومية إذ يراعى فيه الجنس لا الأفراد، فهو لم يوضع لفرد معين أو لحالة بعينها بل يتناول في أمره ونهيه الناس جميعا كما يشمل في نطاقه كافة الحالات والوقائع والأحداث.

ويتبنى على هذا التعريف العام للحكم الشرعي، إذ الحكم يفترض بالضرورة، وجود الحاكم، والمحكوم به، والمحكوم عليه.

فالحاكم هو الله عز وجل، والمحكوم به هو الفعل موضوع الحكم الشرعي، والمحكوم عليه هو الاتمان المكلف بالتقيد والانضباط في نطاق أوامر الله ونواهيه.

ومن هنا تختلف نظرة علماء الأصول إلى الحكم الشرعي عن نظرة الفقهاء، إذ بينما يرى علماء الأصول أن الحكم الشرعي هو خطاب الشارع نفسه أي النصوص الشرعية بذاتها تشكل مجموع الأحكام الشرعية. في حين نجد علماء الفقه الإسلامي ينظرون إلى الحكم الشرعي على أنه الأثر الذي تقتضيه النصوص الشرعية، وليست النصوص الشرعية ذاتها، وهكذا يتخذ الحكم الشرعي مفهومين اثنين عند كل من علماء الأصول، وعلماء الفقه.

1 - عند علماء الأصول:

تعريف الحكم الشرعي عند علماء الأصول هو: «خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين على سبيل الاقتضاء أو التخيير أو الوضع» ويتطابق هذا التعريف مع القاعدة القانونية باعتبارها كل قاعدة كلية تنظم سلوك الناس وتلزمهم على احترامها والخضوع لأوامرها ونواهيها.

والخطاب في التعريف يشمل نصوص الكتاب والسنة وغيرها من الأدلة الشرعية والمقصود بالمكلفين كل من توفرت فيه القدرة العقلية والجسمية وحرية الاختيار ويقصد بالاقتضاء، خطاب الشارع الحكيم من طلب للمكلف بفعل شيء أو تركه أو للاقتضاء عنه على سبيل الالتزام، ويقصد بالتخيير ما سوى به الشارع بين فعل الشيء أو تركه فأصبح المكلف بذلك يملك حرية الاختيار بين اتباع الشيء أو الكف عنه. أما الوضع فهو ما جعل به الشارع شيئا سببا لشيء أو شرطا له أو مانعا منه.

2 - الحكم الشرعي عند الفقهاء:

الحكم الشرعي عند الفقهاء، هو أثر خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا أو وضعا، ويصبح بعد هذا التعريف ما ثبت بالخطاب من وجوب أو ندى أو حرمة أو كرامة أو إباحة، كوجوب الوفاء بالعقود والالتزامات فهو أثر لخطاب الشارع، من قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وهكذا كل ما يوحى من خطاب الشارع كآثر له من إباحة أو ندى أو غير ذلك.

خلاصة واستنتاج:

يتبين مما سبق أن ماهية الحكم الشرعي عند الأصوليين هو خطاب الشارع نفسه، بينما الحكم الشرعي عند الفقهاء هو الأثر الذي يقتضيه خطاب الشارع الحكيم، أي الأثر المترتب عن النص كما سلف ذكره.

ففي قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» نلاحظ ما يلي:

أ - أن النص تضمن أمرا للمكلفين وألزمهم بأداء الأمانات إلى أهلها وأمرهم بالحكم بالعدل بين الناس، هذا الأمر هو بالذات «الحكم الشرعي» لدى علماء الأصول.

ب - أما ما يترتب على هذا الأمر والإلزام الذي تضمنه النص، هو وجوب أداء الأمانات إلى أهلها، وجوب الحكم بين الناس بالعدل هو بالذات «الحكم الشرعي» لدى الفقهاء، لأن هذا الوجوب هو بالذات الأثر المترتب على ذلك «الأمر والإلزام» الذي يتضمنه النص، وفي هذا الاتجاه الفقهي يقول الإمام العلامة ابن عاشر رحمه الله.

الحكم في الشرع خطاب ربنا

المقتضى فهل المكلف إفتنا

يطلب أو إذن أو بوضع

لمسبب أو شرط أو ذي منع

39 - آية 87 من نفس السورة (وإذا النور إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فتأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين).

40 - آية 108 من نفس السورة (قل إنما يوحى إلي أنما الوهم إله واحد فهل أنتم مسلمون).

41 - آية 34 من سورة الحج (ولكل أمة جعلنا منسكا ليعتقدوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الاتعام، فلا إلهكم إله واحد، فله أسلموا. وبشر المخبتين) ومعنى المخبتين المظلمين إلى الله أو المتواضعين له.

42 - آية 23 من سورة المؤمنون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه، فقل يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، أفلا تتقون).

43 - آية 32 من نفس السورة (فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. أفلا تتقون).

44 - آيات 45 و116 و117 من نفس السورة (فتعال الله الملك الحق، لا إله إلا هو رب العرش الكريم (116). ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه، إنه لا يفلح الكافرون).

46 - آية 55 من سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

47 - آيات 92 و93 من سورة الشعراء (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون (92)، من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون (93).

49 - آية 26 من سورة النمل (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم).

50 - آية 70 من سورة القصص (وهو الله لا إله إلا هو، له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون).

51 - آية 88 من نفس السورة (ولا تدع مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون).

52 - آية 22 من سورة سبأ (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله، لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وما لهم فيهما من شرك، وما له منهم من ظهير).
53 - آية 27 من نفس السورة (قل أروني الذين أنطقهم به شركاء كلا. بل هو الله العزيز الحكيم).

54 - آية 3 من سورة فاطر (يا أيها الناس أذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض، لا إله إلا هو، فأنى تؤفكون) أي فكيف تصرفون عن توحيد؟

55 - آية 4 من سورة الصافات (إن إلهكم لواحد).
56 - آية 5 من سورة (ص) (أجعل الآلهة إلها واحدا، إن هذا لشيء عجاب).

57 - آية 65 من نفس السورة (قل إنما أنا منذر، وما من إله إلا الله الواحد القهار).

58 - آية 6 من سورة الزمر (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، ذلكم الله ربكم له الملك، لا إله إلا هو، فأنسى تصرفون).

59 - آية 3 من سورة غافر (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول. لا إله إلا هو إليه المصير).

60 - آية 62 من نفس السورة (غافر) (ذلكم الله ربكم، خالق كل شيء، لا إله إلا هو. فأنى تؤفكون).

61 - آية 6 من سورة فصلت (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه، وويل للمشركين).

62 - آية 84 من سورة الزخرف (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم).

63 - آية 8 من سورة الدخان (لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين).

64 - آية 19 من سورة محمد (ص) (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات، والله يعلم متقلبكم ومثواكم).

65 - آية 51 من سورة الذاريات (لا تجعلوا مع الله إلها آخر إنني لكم منه نذير مبين).

66 - الآيات 22 و23 من سورة الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم (22) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون (23).

67 - آية 13 من سورة التغابن. (الله لا إله إلا هو، وعلى الله فليتوكل المؤمنون).

68 - آية 9 من سورة المزمل (رب المشرق والمغرب، لا إله إلا هو فاتخذة وكيفا).

ونختم بسورة الاخلاص، وهي قمة التوحيد، وكان ختامه مسك. (بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4)، صدق الله العظيم).

تأملات وخلاصات

«عصبة الأمم» و«هياة الأمم»

أمام الأحداث التي تجري في العالم، وأمام الخطوب التي تعاني منها بعض شعوب العالم تقف الأمم المتحدة حائرة وتتخذ ما بين الحين والآخر مواقف مترددة في تعاملها مع الشعوب التي ترفع عقيرتها بالشكوى من تهديدات القوى الكبرى.

لقد حاولت الأمم المتحدة بعد تأسيسها عقب الحرب العالمية الثانية أن ترسم نظاما كاملا لحياة عالمية سعيدة لكن كيف لها ذلك والنظم المؤيدة للاحتكار والاستعمار ما تزال تعمل على تقسيم الناس إلى أمم مهيمنة مستغلة وأمم مغلوطة مسلوطة، وكذا تقسيمهم إلى طوائف وطبقات حاكمة متعادية.

إن النظام العالمي الجديد الذي دقوا له الطبول في الغرب والشرق زاد من تعميق الأزمة، فالحروب يشتعل أوارها في عدة مناطق في العالم في أفغانستان، وفي البوسنة وفي الصومال وفي رواندا وفي كشمير وغيرها من الشعوب من غير أن يكون هناك أي حسم لبؤر الفتنة من طرف هذا النظام، ونتيجة لفشل هذا النظام تقف الأمم المتحدة هي الأخرى عاجزة لا تقدم ولا تؤخر. إن الأمم المتحدة المدعومة من طرف هذا النظام يجب أن تتوفر على سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية تترك شعوب العالم بشرعيتها ونزاهتها بخصوص مبادئ المساواة الحقيقية، والحرص على حق العيش الكريم للدول الصغيرة قبل الكبيرة، وتأمينها من الخوف، وبذلك فقط يمكن لهذه الشعوب أن تدين للأمم المتحدة بالولاء والطاعة والاحترام. إن أثر الدعوات الدينية والانسانية له أثر واضح في تاريخ البشر، والاملام يشجب العدوان والاستغلال، ودعوته للمسلم والمسلم من أعظم الدعوات التي عرفها ويعرفها الانسان، ويعتبر ان استخدام الحيلة والمكر لتحقيق منفعة ذاتية إنما هو عمل من اعمال المارقة سواء في علاقات الأفراد بعضهم ببعض او في علاقات الدول والشعوب، وإن الوجدان البشري ينتهي إلى اعتبار هذا الاستقلال بأنواعه اجراما، كما يعتبر المارق الذي يستخدم قوته أو حيلته للمارقة مجرما.

إن المسبيل الوحيد لتحقيق نظام عالمي جديد عادل يتوقف على التربية العامة التي ستجعل الناس ينظرون إلى المبادئ البشرية تنظرهم إلى القواعد التي تعارفوا عليها بالنسبة لأنفسهم كأفراد في أسرة أو وطن، وبذلك يمكن للعالم أن يتجنب الفناء الذي هيأت أسبابه سيطرة الانسان المتزايدة على المادة، وعلى مجرى الأمور في سلم المجتمع العالمي.

إن عصبة الأمم التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى ما كانت لتلقى مصيرها المفجع والذي أدى بها إلى الزوال لو أنها كانت ترفض هيبتها في ردع المعتدين مهما كانت سطوتهم وقوتهم.

ولكان التاريخ يعيد نفسه اليوم بالنسبة للأمم المتحدة فالعدوان يتخذ أساليب عدة والاستهتار بحرية وكرامة الانسان أصبح ظاهرة خطيرة، وما حدث ويحدث في البوسنة المسلمة لهو دليل قاطع على فشل هذه المنظمة في القيام بواجبها طبقا لقرارات تأسيسها سنة 1945 وحسب ميثاقها الذي ينص على منع الاسباب التي تهدد السلم وتحقيق التعاون الدولي على حل المشاكل العامة واحترام حقوق الانسان الشخصية وحرياته الأساسية وإنماء العلاقات الدولية على أساس المساواة.

ونفس هذه الأهداف فشلت في تحقيقها عصبة الأمم التي قامت بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1914.

محمد الحضر (الريسوني)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



جامع نصرته
بإستانبول
بناه السلطان محمود
الثاني ما بين
عامي 1822 و 1825
ميلادية

وحدانية الله

نافذة على
الحاسوب

لحدا الأستاذ، محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

مريم وروح منه، قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً، انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ، إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.

10 - آية 73 من سورة المائدة، (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمعن الذين كفروا منهم عذاب أليم).

11 - آية 19 من سورة الأنعام (قل أي شيء أكبر شهادة، قل لله، شهيد بيني وبينكم، وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ، أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى، قل لا أشهد، قل إنما هو إله واحد، وإنتي بريء مما تشركون).

12 - آية 102 من نفس السورة (ذلكم الله ربكم، لا إله إلا هو، خالق كل شيء فاعبدوه، وهو على كل شيء وكيل).

13 - آية 106 من نفس السورة (اتبع ما أوحى إليك من ربك، لا إله إلا هو، وأعرض عن المشركين).

14 - آية 59 من سورة الأعراف (لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم).

15 - آية 73 من نفس السورة: (والى ثمود أخاهم صالحا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءكم بينة من ربكم... الآية).

16 - آية 85 من نفس السورة (والى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قد جاءكم بينة من ربكم... الآية).

17 - آية 158 من نفس السورة (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت... الآية).

18 - آية 31 من سورة التوبة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا، لا إله إلا هو، سبحانه عما يشركون).

19 - آية 129 من نفس السورة: (قرآن تولوا قل حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم).

20 - آية 14 من سورة هود عليه السلام (قرآن لم

إن موضوع وحدانية الله يدخل في باب العقيدة، وهو حجر الزاوية فيها وبيت القصيد منها، امتنعت في الآيات في القرآن الكريم في هذا الموضوع واقتصرنا منها، هنا، على أهمها، فبلغ 68 آية تضمنتها 35 سورة منها 24 مكية هي: سورة الأنعام، والأعراف، وهود، وإبراهيم، والتحل، والإسراء، والكهف، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والشعراء، والنمل، والقصاص، وسبأ، وفاطر، والصفوات، وسورة (ص)، والزمر، وغافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والذاريات، وسورة المزمل.

والباقي وهو 11 سورة فمدنية هي: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة، والرعد، والحج، والنور، وسورة محمد (ص)، والحشر وسورة التغابن.

والآن نستعرض الآيات المتضمنة لوحدانية الله عز وجل حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

1 - آية 133 من سورة البقرة: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبني ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد آلهة وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون).

2 - آية 163 من نفس السورة (وإلهكم إله واحد، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم).

3 - آية 255 من نفس السورة، وهي آية الكرسي (الله لا إله إلا هو، الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم).

4 - آية 2 من سورة آل عمران (الله لا إله إلا هو، الحي القيوم. (2) نزل عليك الكتاب بالحق) الآية: 3.

5 - آية 6 من نفس السورة (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم).

6 - آية 18 من نفس السورة (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائلًا بالانقضاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم).

7 - آية 62 من نفس السورة (إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله، وإن الله لهو العزيز الحكيم).

8 - آية 87 من سورة التعام: (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه. ومن أصدق من الله حديثًا).

9 - آية 171 من نفس السورة (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته أنقأها إلى